رسالة الشعر

القطة

للأستاذ فخري أبو السعود

بادلتُها الوداد من زمانٍ ... كأكرم الأصحاب والخلان

تهش لى حين تراني بشراً ... وتعقص الذيل وتحنى الظهرا

تمسح بى فراءها الصقيلا ... ترتقب الزبيت والتدليلا

لها فراء ناعم كثيفُ ... مهدَّل مرجَّل نظيف

تخطر فيه خطرة الثريِّ ... فى خير ثوبٍ مونق عصريِّ

تجدِّدُ اللمة والرواء ... تلبسه فى الصيف والشتاء

تغسله بطَرْفِ اللسانِ ... أجملُ بذيّاك اللسان القانى

وقد بدا من فمها الأنيقِ ... بين ثنايا الدر والعقيق

ثيابُنا والفرشُ والوسادُ ... أو حِجْرُ مَن شاءتْ لها مِهادُ

تنام فى الظهر وكلَّ آنِ ... وتسهد الليل بلا أشجان

تجوس فى الدار وفى الحديقهْ ... تطلب فأراً تبتغى تمزيقهْ

تَحْمَرُّ عيناها وتخضرَّانِ ... كما بدا فى الليل كوكبان

أنيقة السكون والحراكِ ... رشيقة الوثاب والعراكِ

ما اهْتَزَّ شيءٌ دون ناظريْها ... إلاَّ أصابتْه بمخلبيْها

من كُرَةٍ أمامها تمرُّ ... أو ذيل ثوبٍ حولها يُجَرُّ

أو أُنملي فى الطرس أو أهدابى ... أو شَفَتى تهتزُّ فى الخطاب

ياحُسْنَها حيثُ مضَتْ من تُحفَهْ ... إن جئتَ في البهو أوْ فى الشُّرْفَه

تدلف من دوح إلى خميلَهْ ... كنمرٍ يمشى إليك غيلَهْ

وآنةً تزحف كالأفاعى ... وآنة تهجم كالسباع

مُكرَّمةٌ حيث مضت أميرهْ ... عزيزة ما بيننا أثيره

سعيدة بعيشها راضيَهْ ... مُدلَّةٌ بنفسها آبيه

لها وداد بيننا أكيدُ ... يحمله الكبير والوليد

أحببتُ فيها صورة من نفسى ... وكلَّ مخلوق وكلَّ جنسِ

يُنبئُ عن ودى وعن وفائى ... نَظْمِيَ فيها الشِّعْرَ وَاحتفائى

فخري أبو السعود

ذكريات الهوى

للسيد جورج سلستى

يا نفسُ خلِّى ذكريات الهوى
وانسى فكم أشقتْكِ ذكرى الغرامْ !
ذادتْ عن الأجفانِ طيبَ الكرى
وحرمتْها من لذيذِ المنامْ

وسربلتْ جسمي بثوبِ الضنى ... وألبستْنى حلَّةً من سقام

وأنزلتْ بى ذكرياتُ الهوى ... شتى الرزايا والخطوبَ الجسام

كأننى أصبحت مُستودعاً ... للهمِّ والأحزان دون الأنام

* * *

لا تذكري يا نفسُ ماقد مضى ... وأسلى فقد يقضى عليكِ الحنينْ

وصلتِ أطرافَ الضحى بالدجى ... من وَلَهٍ حتى متى تسهرين ؟

صدّعتِ بالآهات هدءَ الدجى ... وشقَّ صمتَ الليل منكِ الأنين

ورحتِ لما اشتدَّ فيكِ الظما ... ترتشفين الدمعَ لا ترتوين

أصبحتِ بين الناسِ أمثولةً ... وبتِّ فيهم عِبرةَ العاشقينْ

* * *

أغرقتِ فى التذكارِ يا مهجتي ... وشقوةُ الانسانِ تذكارُه

فعصفتْ بى عاصفاتُ الشقا ... وصوَّح اللذاتِ إعصارُهُ

وكلٌّ منْ داوى الأسى بالأسى أربتْ وزادتْ فيه أكدارُهُ
وذكرياتُ الحبِّ بحرٌ طما يجتاحُ نفسَ الصبِّ تيَّارُه
والحبُّ نارٌ أججتْ فى الحشا وكم فتى أودتْ به نارُهُ

* * *

ربَّاهُ حظّى كالدجى فاحمٌ محلولكٌ ما فيه غيرُ السوادْ !
أنّى مشتْ منّى الخطى لا أرى على سبيلى غيرَ شوكِ القتادْ
قد عيلَ صبرى يا إلهَ السما وبلغَ السيلُ الزُبى(١) والنجادْ
أغلقَ كوى التذكار فى خاطرى وانزعْ شعورى واجعلنى جماد
إحساسىَ الجانى على عيشتى والشاعرُ الحسّاسُ أشقى العباد

مبروك سلمى

ليتـــنى

للأديب محمود السيد شعبان

أظلمَ الكونُ فمنْ فيهِ نيامْ غيرَ قلبٍ فى دُجَى الليلِ يَسيحْ!
هتفَ النجمُ بهِ: يا ابنَ الظلامْ ماالذى تهوَى منَ الليلِ القبيحْ؟!
قالَ: أهوَى وَحْشَتَهْ !
قال: أهوى ظُلْمَتَهْ !

قال: أهوى فيهِ أطيافَ الهمومْ وأنينَ العاشقِ الباكى الحزينْ
وأناجى البدرَ فيهِ والنجومْ مُنْشِداً وحدِى نشيدَ العاشقينْ
ساهداً أحرُسُ حبّى !
ساهراً أعبدُ ربّى !

إيهِ يا ليلَ الأمانى والحنينْ دَعْ فؤادِى فيكَ يحيا بالمُنَى !
إنّنِى يا ليلُ منْ ماءٍ وطينْ ليتنى كنتُ شُعاعاً منْ سَنَا !
ساطعاً يهدِى الأناما !
لامعاً يمحُو الظلاما !

ليتنى كنتُ على خدٍّ أسيلْ دَمْعَةً يشرَبُ منها وَرْدُهُ !
دمعة تجرى على خدٍّ جميلْ قدْ حَلانِى وصفَا لِى وِرْدُهُ
حيثُ لا أخشَى رقيباً
أوْ بعيداً أو قريباً !

ليتنى ضَمَّةُ معمُودٍ صَريعْ قد تلاقَى بعد هجرٍ بحبيبهْ !
يَخفُقُ القلبُ لها بينَ الضلوعْ كذبالٍ يتلوَّى فى لهيبهْ !!
ليتنى كنتُ عناقاً !
أو صُدوراً تتلاقَى !

ليتنى قُبلةُ ظمآنٍ علَى شفتَىْ حسناءَ يهواها فؤادُهْ !
قبلة طابتْ ولذّتْ منهلا هى خمرُ العاشقِ المُضْنَى وزادُهْ !
هىَ كأسٌ من عقيقٍ !
مَلأوها بالرَّحيقِ !!

ليتنى آهةُ محزونٍ كئيبْ ! ليتنى أنّةُ مظلومٍ ينوحْ !
إنّنى أهوَى البكا أهوَى النحيبْ إنّ قلبى بدُموعى يستريحْ !
فدعُونى يا رفاقى ...
فالبكا حُلْوُ المذاقِ !!

ليتنى قَطْرَةُ ماءٍ فوقَ زَهْرَهْ فى رياضٍ باسماتٍ للنَّدَى !
إنّ طلَّ الفجرِ ما أعجبَ أمرَهْ يملأُ النفسَ جلالاً وهُدَى !
جَلَّ باريهِ تعالَى
ملأَ الدُّنيا جَمالاَ

ليتنى كنتُ فَرَاشاً هائماً جالَ فى الروضِ فحيَّاهُ العَبيرْ !
أقطعُ العيشَ وحيداً حائماً بينَ روضٍ وسماءٍ وغديرْ !!
ذاكراً حُلْوَ الأمانى
ناسياً مُرَّ الزَّمانِ !

ليتنى سَجْدَةُ شيخٍ فى صَلاتهْ يعبدُ اللهَ الذى يَرْهَبُ بأسَهْ
ليتنى زَفْرَةُ ميتٍ فى مَماتهْ حطَّمَ الدَّهرُ ويا للهَوْلِ كأسَهْ!
إنّنا أهـــل التراب
قد خُلقنا للعذاب !

ذاكَ ما أهواهُ منْ دُنيا الشُّرورْ ذاكَ ما أرْضاهُ منْ دار الفناءْ
عالَمٌ كادَ على الناسِ يَثُورْ مُذْ طغَوْا فيهِ ولَجُّوا فى العداءْ
هلْ لنفسِى منْ مُؤَسٍّ
قبلَ أنْ تأفلَ شمسى؟!

(الاسكندرية) محمود السيد شعبان

(١) جمع زبية وهى الرابية لا يعلوها ماء . « وبلغ السيل الزبى » مثل يضرب للأمر إذا اشتد وبلغ الغاية